Doi: ??????????????

دور الإدارة المدرسية في تحقيق التكيف النفسي لدى طلبة اللجوء السوري من وجهة نظر المعلمين في محافظة إربد - الأردن

د. نوار قاسم الحمد
كلية التربية - جامعة اليرموك

لارا أحمد مهيدات
وزارة التربية والتعليم بإربد

المملكة الأردنية الهاشمية

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الإدارة المدرسية في تحقيق التكيف النفسي لدى طلبة اللجوء السوري من وجهة نظر المعلمين في محافظة إربد، الأردن. تكوّن مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومعلمات مدارس اللجوء السوري في مديريات التربية والتعليم في محافظة إربد للعام الدراسي (2017–2018) ويبلغ عددهم 1528 معلماً ومعلمة. تم اختيار أفراد عينة الدراسة بالطريقة المتيسرة باستخدام نظام المعلومات الإدارية (MIS) في وزارة التربية والتعليم وتطبيق الواتس آب (What's App) لتتكون من 427 معلما ومعلمة، وتم استخدام المنهج الوصفي. ولتحقيق أهداف الدراسة تم بناء استبانة تكونت بصورتها النهائية من 43 فقرة موزعة على مجالين هما (أساليب الإدارة المدرسية لتحقيق التكيف النفسي لطلبة اللجوء السوري، وتواصل الإدارة المدرسية مع أسر طلبة اللجوء السوري لتحقيق التكيف النفسي لدى أبنائهم). توصلت الدراسة إلى أن المتوسط الحسابي الكلي لدور الإدارة المدرسية في تحقيق التكيف النفسي كان كبيرا 4.12. وأشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ بين المتوسطات الحسابية لدور الإدارة المدرسية ككل تعزى لمتغير "موقع مديرية التربية والتعليم" ولصالح مديرية التربية والتعليم لواء الكورة، بينما لا توجد فروق دالة إحصائياً لدورهم تُعزى للجنس أو للتخصص.

الكلمات المفتاحية: التكيف النفسي، الإدارة المدرسية، مدير المدرسة، دور الإدارة المدرسية، اللجوء السوري، طلبة المدرسة اللاجئون.

مقدمة

تشكل الإدارة أهمية خاصة للمجتمعات والشعوب، فقد مارسها الإنسان منذ بدايات وجوده بشكل عفوي وبسيط لتسهيل أموره وتحقيق ما يريده من أهداف، ثم أخذت تتطور كغيرها من المجالات الحياتية في المجتمع لتكتسب قيمتها الرئيسة في تسيير مختلف شؤون حياة الإنسان لاسيما الأمنية والتعليمية والصحية. ويكمن تقدم المجتمعات وتحضرها في وجود إدارة فاعلة في المؤسسات المجتمعية قادرة على استغلال الموارد المادية والبشرية بفعالية وكفاءة تضمن تحقيق الرفاهية الإنسانية، وتحقق الأهداف المجتمعية والوطنية والقومية، وتوجه العاملين لمعالجة تحديات العصر ومواجهة تغيراته. ولأن التربية والتعليم تعتبر بكل المقاييس من أهم المجالات التي تؤثر في النشأة المجتمعية وبناء الإنسان، فقد استثمرته المجتمعات لتواكب الحداثة والتطور والتغير المستمر (أبو العلا، 2013: 15). فالتربية والتعليم هما الأساس في تحقيق ما تصبو له المجتمعات من مواكبة التطورات والتغيرات الدولية والإقليمية، وتثبيت مسؤوليتها تجاه ذلك، وترجمته من خلال التخطيط والتنظيم وإدارة الأزمات للوصول للأداء الأمثل في الأنظمة التربوية من خلال رؤاها الحديثة وتطبيقها بشكل عملي في الميدان من خلال إدارتها المدرسية (الفرح، 2010: 13).

وباعتبار أن الطالب هو محور العمليّة التّعليميّة، توجب أن يكون سليم الصحة جسديا ونفسيا بغض النظر عن الظروف المحيطة به سواء الأسرية أو المجتمعية. من هنا وجب أن تسهم المدرسة في بنائه الجسمي والنفسي من خلال إنشاء مناخ تعليميّ صحي يحقّق أهداف العمليّة التّعليميّة (ذياب، 2015). فمن خلال المدرسة يتمكن المجتمع – على تنوعه – من تحقيق غرضه التربوي، ذلك أن المدرسة هي المؤسسة الاجتماعية المترجمة لثقافة المجتمع وأهدافه، والمنوط بها خلق المناخ التعليمي الصحي الموائم.

وبالتوازي مع خلق المناخ التعليمي الصحي الذي يحقق الصحة الجسدية والنفسية للطلبة، لا بد للمدرسة من تحقيق مساحة مريحة للتواصل بين الطلبة

أنفسهم من جهة، وبينهم وبين معلميهم من جهة أخرى، لما للتواصل من أهمية بالغة في بناء شخصيتهم وتحسين المستوى التحصيلي لديهم. ولعل من أهم الأسباب التي قد تؤدي إلى اضطرابات في منظومة التواصل العوامل البيئية والوسط التعليمي، فالعوامل البيئية هي التي تشكل الظّروف الخاصّة بالوسط الذي ينمو فيه الطالب ويتعلّم كالأسرة؛ فالظّروف الأسرية المضطربة التي قد يعيشها الطالب تنعكس حتما على تعامله في المدرسة والمجتمع مؤدّية لامتناعه أو تردّده في التعلم والتّعامل؛ سواء مع أقرانه أو مع المعلّم في المدرسة. أما الوسط التّعليمي التعلّمي فهو المسؤول عن ارتفاع المستوى التّحصيلي للطالب أو انخفاضه؛ فالمعلّم باعتباره ممثّلا ومسيرا لهذا الوسط له دور كبير في ذلك، فشخصية المعلم والإعداد العلمي والمهني والتربوي له ومدى ثقته بنفسه وقدرته على التواصل وأسلوب عرضه للمادة التعليمية يعتبر من ركائز تميز الوسط التعليمي السليم، وبعكس ذلك فإنه يعتبر عائقاً آخر أمام الطالب (بوصوار، 2016: 250؛ Justino, 2011).

الإطار النظري

تتحمل الإدارة المدرسية مسؤولية تنفيذ العملية التعليمية التعلمية حيث تكون القدوة التي يحتذى بها من قبل الإداري والمعلم وصولاً للطالب الذي هو أساس هذه العملية، لتشكل القدوة العظيمة في السلوك الإنساني والمثال الصالح في الأخلاق والانضباط وتحمل المسؤوليات، في وجود المدير القائم بأعماله المنوطة به والمنضبط في أداء دوره على خير وجه مؤثراً على كافة أعضاء أسرته التعليمية في المدرسة. والمملكة الأردنية الهاشمية (الأردن) – كأي بلد في هذا العالم وجزء منه – تتأثر بكل ما يحدث من تغيرات وتطورات وتحديات حولها. ولعل الهاجس الأمني والاضطرابات السياسية في الإقليم في السنوات الأخيرة يعتبر أكبر تحدي يواجه الأردن، ويؤثر بدوره على قطاع التربية والتعليم. فقد استقبل الأردن النزوح الفلسطيني على موجتين من اللجوء؛ أولهما، النكبة عام 1948، وثانيهما النكسة في عام 1967، حيث قدرت أعداد اللاجئين المسجلين من قبل وكالة الغوث ما يقارب مليوني لاجئ، وأخذت الأعداد بالتزايد بعدها مرورا باستقبال اللاجئين العراقيين

أثناء حرب الخليج الثانية عام (1991)، وكذلك بعد الغزو الأمريكي للعراق وسقوط العاصمة بغداد عام (2003). وأخيراً، استقبال اللاجئين السوريين بسبب الاضطرابات التي تشهدها سوريا منذ منتصف عام (2011)، فقد تم استيعاب أقل من نصفهم في مخيمات اللجوء شمال الأردن على نفقة الأمم المتحدة والدول المانحة (المومني والردايدة والعثامنة، 2016؛ أبو طبنجة، 2015: 2) في حين تم استيعاب معظمهم في المدن والقرى والبوادي الأردنية وتحملت الحكومة الأردنية تبعات هذا الاستيعاب من كل نواحيه الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والأمنية وغيرها؛ ما شكل العبء الأكبر على بلد يواجه أصلا العديد من التحديات الاقليمية والاقتصادية في هذا الإقليم الملتهب.

إن هذه الزيادة السكانية الطارئة التي نجمت عن الأزمة السورية تسببت في ضغط على البنية التحتية والمرافق العامة، خاصة في قطاع التعليم والنقل والطاقة والمياه. كما أن الخطوات العملية التي تم تبنيها في استقبال وتأمين الحماية والإغاثة لهؤلاء اللاجئين كانت سريعة، مما أوجد تضارباً في الأولويات بالنسبة إلى الموقف أو التوجه من هذه القضية. فلقد كانت الخطوات الأولية لمن تولوا إدارة الأزمة تقوم على أن المطلوب هو التحضير لاستقبال بضعة آلاف من اللاجئين بحد أقصى ولمدة لن تزيد عن بضعة أشهر، ليكون غالبيتهم من المنطقة الحدودية المألوفة للأردنيين من أبناء الشمال. وقد قاموا بالفعل باستقبال العديد من الأسر النازحة كضيوف في بيوتهم أو في أحياء مجاورة (أبو طبنجة، 2015: 1؛ الغرايبة، 2016: 2). ولكن ملف اللاجئين السوريين يُعد واحدا من أكثر الملفات الإنسانية خطورة من النواحي الإنسانية والاجتماعية والتربوية؛ لما يُخلّفه على مجتمع اللاجئين وعلى ذويهم من غير اللاجئين، وما يتركه من آثار مماثلة على المجتمعات المضيفة، نتيجة ما عاناه الشعب من ويلات الحرب، التي دفعت ملايين الأشخاص للتخلّي عن بيوتهم والعيش في أماكن لا يصلح بعضها للعيش البشري (الغرايبة، 2016: 1؛ UNHCR, 2013).

لقد عبرت الأسر السورية عبر المراكز الحدودية إلى الأراضي الأردنية بطرق مشروعة وغير مشروعة، لوجود امتداد عشائري وعلاقات اجتماعية واقتصادية

وتاريخية بين السوريين وبين أبناء المحافظات الأردنية الشمالية وعلى طول الحدود الأردنية السورية (الحمود، 2015). ففي الأشهر الأولى من الانتفاضة السورية كانت العائلات الأردنية تستضيف أقرباءها وأنسباءها من العائلات السورية النازحة نتيجة للأحداث العنيفة الدامية في سوريا، كما سارعت بعض الجمعيات الخيرية الأردنية المحلية في تقديم المساعدات المتواضعة للعائلات السورية التي أقامت في المدن الأردنية نظرا لسوء الأحوال الاقتصادية في الأردن وقامت جهات إغاثية دولية بالتعاون وتوزيع المساعدات لأسر اللاجئين السوريين المستضافين. ونتيجة لاستمرار الأزمة السورية وتدفق مئات الآلاف من اللاجئين السوريين، افتتحت الحكومة الأردنية مجموعة من المخيمات وأهمها مخيم الزعتري لاستقبال الأعداد المتزايدة منهم (سميران وسميران، 2014: 3).

إن هذا التدفق المتزايد في أعداد اللاجئين السوريين شكل عبئا كبيرا على الأردن، وهو في الأصل مجتمع يعاني من شح في الموارد والخدمات الاقتصادية والاجتماعية الأساسية، حيث استنزفت الموارد المحلية المحدودة نتيجة لتدفق هؤلاء اللاجئين مما أرهق البنية التحتية والموارد الاقتصادية في الأردن، التي كانت ومازالت تعاني من مشاكل هيكلية من قبل اندلاع أزمة اللاجئين السوريين. لقد فقد الأردن الثقة في دعم الجهات الدولية المانحة، وهو يواجه النداءات الإنسانية من قبل المواطنين واللاجئين التي تشتكي باستمرار من نقص التمويل، نتيجة لقلة الحصول على مساعدات إضافية واستجابة مستدامة لأزمة اللاجئين، في ظل ارتفاع حدة التوتر في البلدان المحيطة. الأمر الذي حتم على الأردن تضييق نطاق الحماية للسوريين، وزاد من مخاطر زعزعة الاستقرار في الأردن والمنطقة على المدى البعيد (حمدان ودواس، 2018؛ سميران وسميران، 2014: 43).

وكان مجلس الوزراء الأردني قد قرر، وبتنسيب من وزير الخارجية بتاريخ 2012/7/9، إنشاء مخيمات الطوارئ للاجئين السوريين في المملكة واستقبالهم، والسماح للمنظمات الدولية بإقامة مخيمات للاجئين السوريين لتنظيم التعامل معهم، واعتماد الهيئة الخيرية الأردنية الهاشمية كجهة للإشراف على إدارة مخيم

الزعتري للاجئين السوريين واعتمادها كجهة وحيدة لاستقبال وتوزيع المساعدات العينية والمالية لهم من الجمعيات المحلية والمنظمات الدولية، وبأن تتحمل المفوضية السامية لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة كامل نفقات المخيم ومستلزماته وفق الاتفاقية المبرمة (الجمعية الأردنية لحقوق الإنسان، 2013: 43).

من جهة أخرى عانت المجالس البلدية المحلية جراء استضافتها للاجئين السوريين من مشاكل وتحديات متعلقة بالخدمات مثل المياه وإدارة النفايات الصلبة، ومياه الصرف الصحي وغيرها من مرافق البنى التحتية، التي كان بعضها يشكل تحديا لهذه المجالس أصلاً (سميران وسميران، 2014: 46). إلا أنها تفاقمت نتيجة أعداد اللاجئين الكبيرة، إلى أن وصلت إلى الخدمات الحكومية الأساسية ممثلة بالتعليم المدرسي والصحة (Christophersen, 2015). والأردن اليوم يستقبل قرابة المليون ونصف المليون سوري يعيش غالبيتهم على نفقته، وذلك بحسب إحصاءات رسمية صادرة عن إدارة شؤون المخيمات التابعة لوزارة الداخلية؛ فقد بلغ عدد السوريين الموجودين على الأراضي الأردنية قبل الأزمة السورية سبعمائة وخمسون ألف (750.0000) سوري وبعد الأزمة السورية مليون سبعمائة وخمسون ألف (1.750.000) (UNICEF, 2015؛ الشيب، 2018). وقد فتحت الأردن مدارسها أمام أطفال اللجوء السوري لتعليمهم تماشيا مع رسالة المملكة بأحقية التعليم للأطفال على الأراضي الأردنية دون استثناء.

من هنا استشرفت وزارة التربية والتعليم هذا التحدي منذ بدايات الأزمة السورية وأطلقت خطة عمل تطبيقية تهدف للوصول لتعليم نوعي ورسمي للطلبة اللاجئين، حيث تقوم هذه الخطة على أساس زيادة عدد المدارس المستضيفة للاجئين السوريين ليصبح مائتي 200 مدرسة عاملة بنظام الفترتين، وتعيين معلمين جدد بالإضافة لدفع رسوم الدراسة وشراء الكتب المدرسية وتوفير كل ما يلزم من أثاث وأعمال صيانة وغيره وتغطية الكلفة التشغيلية لهذه المدارس. وقامت الوزارة بدعم حملات العودة إلى التعليم التي تقوم بها المنظمات الدولية العاملة في الأردن لتساهم بإرجاع الطلبة اللاجئين للتعليم خاصة فئة فوق 9 سنوات، وأقل من 12

سنة. كما وجهت الخطة الإدارات المدرسية للعمل وفق برنامج تربوي نفسي تطبيقي محكم لإدماج الطلبة اللاجئين في مدارسهم ومساعدتهم على التكيف مع المحيط الجديد لتحقيق الصحة النفسية الملائمة لهم. كما خرج المؤتمر الدولي الثاني "اللاجئون السوريون بين الواقع والمأمول" الذي عقد في 21 – 22 تشرين الأول 2017، واستضافته جامعة أديامان التركية برعاية جمعية النهضة العلمية، بتوصيات شملت كافة قضايا اللجوء والنزوح التي باتت من أهم المشكلات التي تواجه العالم اليوم. وكان من أهم هذه التوصيات ضرورة تبني حكومات الدول المستضيفة للجوء برامج تطبيقية في مجال التكيف النفسي، وحث منظمات المجتمع المدني السوري والمُضيف لممارسة دورها لتحقيق التكيف النفسي، وحماية الأمن الوطني الخاص بكل دولة مضيفة، وكذلك العمل على توفير الرعاية الصحية، والبرامج التوعوية للاجئين السوريين أسوة بغيرهم من مواطني المجتمع المضيف، فضلاً عن برامج الدعم النفسي المختصة بالمشكلات الناتجة عن الحروب.

وتأتي هذه الدراسة لبيان هذا الدور المنوط بالإدارة المدرسية في الأردن في تحقيقها للتكيف النفسي لدى طلبة اللجوء السوري ولتبيان ما تقدمه الأردن ممثلة بوزارة التربية والتعليم من خلال تلك الإدارات بحكم حدودها وإمكاناتها.

الدراسات السابقة

أجريت في الأعوام القليلة الماضية العديد من الدراسات التي تعلقت بقضايا اللجوء في أنحاء مختلفة من العالم. تعرضت بعض هذه الدراسات لقضايا التكيف النفسي وغيرها من المشكلات، وسنعرض تاليا لأهم هذه الدراسات والجوانب التي عالجتها.

أجرت من جامعة أوكسفورد البريطانية (Tyrer & Fazel, 2014) مسحاً للأبحاث والدراسات التي أجريت في السنوات الأخيرة على الأطفال النازحين وطالبي اللجوء بهدف التعرف على الإجراءات والممارسات التي تقوم بها المدارس والمجتمعات المحلية لدمج هؤلاء الطلبة، وضمان تكيفهم في بيئتهم الجديدة،

والتخفيف من حدة الاضطرابات النفسية التي يعانون منها. وتم المسح بالرجوع لأهم سبع قواعد بيانات عالمية متعلقة بالنشر العلمي إضافة إلى الدراسات غير الرسمية وما تيسر من قوائم ومعلومات عن اللاجئين في الدول المضيفة وآراء والخبراء في المجال. وقد وضعت الباحثتان أسس ومعايير اعتماد الدراسات والمعلومات التي يمكن تضمينها في دراستهما، بحيث يتم اعتماد الدراسة إذا قبلت من قبل محكمين اثنين متخصصين وبتقرير منفصل من كل منهما. وعليه فقد تم اعتماد وتضمين واحد وعشرين 21 دراسة شملت في مجموعها 1800 طفل نازح، منها 14 دراسة في دول ذات دخل مرتفع و 7 دراسات في مخيمات النزوح. توزعت المجموعة الأولى من هذه الدراسات بحيث بحثت 11 منها في دور المدارس في العمل على دمج الطلبة وتكييفهم النفسي، فيما بحثت الدراسات الثلاثة الأخرى في دور المجتمع المحلي في ذلك. أما المجموعة الثانية فقد أجريت في مخيمات النزوح. من ناحية أخرى اعتمدت 9 من هذه الدراسات أسلوب المعالجة النفسية الشفوية المباشرة لتجارب الطلبة السابقة لدمجهم وتحقيق تكيفهم، فيما اعتمدت 7 دراسات أسلوب استخدام رزمة من التكتيكات الخلاقة لدمجهم، واعتمدت 5 دراسات الأسلوبين معا. وأكدت هذه الدراسات في نتائجها نجاعة الأسلوبين في تحقيق دمج الأطفال في مجتمعهم الجديد والتكيف النفسي لهم مع ميزة وأفضلية للأسلوب الأول في تحقيق نتائج أفضل. وخلصت الباحثتان في مسحهما إلى أن الإجراءات والممارسات التي تجرى في المدارس يمكن أن تكون ناجحة بدرجة كبيرة في مساعدة الأطفال على التغلب على الصعوبات المرتبطة بالهجرة القسرية بالعالم بشكل عام، وبينت فعالية تدخل المدرسة أو التدخل المجتمعي في مجال الصحة العقلية للأطفال النازحين أو طالبي اللجوء.

وأجرى الغرايبة (2014) دراسة هدفت إلى معرفة مستوى اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة وأبرز استراتيجيات التعامل لدى المراهقين في مخيم الزعتري في الأردن للاجئين السوريين. وشملت العينة 500 مراهق ومراهقة من اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن مجال ما بعد الصدمة جاء بالمستوى المتوسط، وأن استراتيجيات التعامل لدى المراهقين في مخيم

الزعتري جاءت بالمستوى المرتفع. كما وأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha \leqslant 0.05$ على مقياس اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة تُعزى إلى المستوى التعليمي للوالدين، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند نفس مستوى الدلالة تُعزى إلى متغير الجنس في مجالي الدعم الاجتماعي والتدين لصالح الذكور. كما وأن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية عند نفس مستوى الدلالة تُعزى إلى متغير التعرض للصدمة لصالح الذين لم يتعرضوا للصدمة. وتوصلت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى إلى متغير الجنس وإلى متغير مدة الإقامة. كما تبين من خلال الدراسة وجودعلاقة ارتباطية موجبة بين اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة واستراتيجيات التعامل.

وقامت ابو طبنجة (2015) بدراسة هدفت فيها إلى التعرف على دور الإدارة المدرسية في تحسين الخدمات التعليمية لطلبة اللاجئين السوريين في مدارس محافظة إربد من وجهة نظر المعلمين. وشارك في الدراسة 175 معلماً ومعلمة في مدارس محافظة إربد. واستخدم المنهج الوصفي حيث أظهرت النتائج أن دور المدرسة في تحسين الخدمات التعليمية لطلبة اللجوء السوري في مدارس محافظة إربد من وجهة نظر المعلمين جاء مرتفعا، وأن أبرز الأدوار التي تقوم بها المدرسة في تحسين الخدمات التعليمية لطلبة اللجوء السوري جاءت في الدور الأول للمعلم ثم للبنية التحتية ثم للمنهاج الدراسي.

وتناول أبو الغنم والخدام ونعيمات (2016) دراسة هدفت إلى التعرف على الآثار النفسية المترتبة على طلبة اللجوء السوري في محافظة مادبا في الأردن. حيث تكونت عينة الدراسة من 262 طالباً وطالبة، ولأغراض الدراسة استخدمت أداتان؛ الأولى لقياس مستويات أبعاد التوافق الاجتماعي، والثانية لقياس مستويات أبعاد الأمن النفسي. وتم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي. أظهرت النتائج أن بُعدي الدراسة التوافق الاجتماعي والأمن النفسي حققا المستوى المتوسط عند مستوى الدلالة $\alpha \leqslant 0.05$، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha \leqslant 0.05$ في مستوى بُعدي التوافق الاجتماعي والأمن النفسي تبعاً لاختلاف

الجنس ومدة اللجوء ووجود الوالدين، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند نفس مستوى الدلالة في مستوى بُعد التوافق الاجتماعي تبعاً لاختلاف المرحلة الدراسية، كما وأظهرت وجود فروق دالة إحصائياً عند نفس مستوى الدلالة في بُعد الأمن النفسي تُعزى لاختلاف المرحلة الدراسية ولصالح المرحلة الأساسية.

كما أجرى المومني والفريحات (2016) دراسة هدفت إلى الكشف عن مستوى الاضطرابات السيكوسوماتية وعن القدرة التنبؤية لبعض العوامل الاجتماعية والبيئية في التنبؤ بحدوث الاضطرابات السيكوسوماتية لدى اللاجئين السوريين في الأردن؛ حيث استخدم مقياس الاضطرابات السيكوسوماتية (Patient Health Questionnaire)، وتم اتباع المنهج الوصفي الارتباطي. وشملت عينة الدراسة 600 لاجئ ولاجئة، اختيروا بالطريقة المتيسرة. وأظهرت النتائج أن الاضطرابات السيكوسوماتية جاءت بالمستوى المتوسط، وأن المتغيرات المتنبئة بالاضطرابات السيكوسوماتية وهي: الجنس، والعمر، والمؤهل العلمي، والقاطنين بالمخيم جاءت دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة $\alpha \leqslant 0.05$. في حين أن المتغيرات المتنبئة بالاضطرابات السيكوسوماتية وهي مدة الإقامة، والتعّرض لصدمة سابقة، واتجاهات الأردنيين السلبية، والعزلة، والعودة القسرية، والحالة الاجتماعية، والقاطنين بالمدينة والمخيم جاءت غير دالة إحصائيا عند نفس مستوى الدلالة.

كما قام طشطوش والأسمر (2017) بدراسة هدفت إلى الكشف عن مستوى الأعراض النفسية المرضية لدى الطلبة اللاجئين السوريين في المدارس الأردنية، حيث استخدم المنهج الوصفي المسحي، وتكونت العينة من 543 طالب وطالبة من اللجوء السوري. وبينت النتائج وجود فروق ظاهرية في استجابات أفراد العينة في مجالات الدراسة تبعا لمتغيرات(الجنس، مدة الإقامة، فقدان أفراد الأسرة) حيث أن الأعراض النفسية المرضية الخاصة بالأعراض الجسمية لدى الإناث والأعراض النفسية المرضية الخاصة بالاكتئاب لديهن جاءت أكثر من الذكور. كما بينت النتائج عدم وجود اختلاف في المجالات تبعاً للمتغيرات (موت أحد أفراد الأسرة، عدد أفراد الأسرة، مدة الإقامة).

بحثت جميع الدراسات السابقة في الاضطرابات النفسية التي تعاني منها فئة الأطفال والناشئين نتيجة الصراعات السياسية وما يتبعها من هجرة قسرية ونزوح للعائلات عن مواطنها، وما قامت به الجهات المستضيفة من إجراءات وتدابير لتحقيق التكيف النفسي لهؤلاء الأطفال في مجتمعهم الجديد. وتباينت العينات فيما سبق من دراسات من حيث هدف الدراسة وطريقتها والأدوات المستخدمة والفئة المستهدفة، فبعضها استقصي آراء المعلمين والمعلمات في دور الإدارة المدرسية في تحسين خدمات التعليم (ابو طبنجة، 2015)، وبعضها استقصى آراء الطلاب والطالبات في الكشف عن مستوى الأعراض النفسية المرضية لدى طلبة اللجوء (طشطوش والأسمر، 2017). وتتميز الدراسة الحالية في أنها تناولت دور الإدارة المدرسية في تحقيق التكيف النفسي لدى طلبة اللجوء السوري لمعرفة أدوار الإدارة المدرسية المُتَّبعة لتحقيق التكيف النفسي لطلبة اللجوء السوري آخذين بعين الاعتبار مديرية التربية والتعليم التي يتبع لها المعلم وجنسه وتخصصه الأكاديمي.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

إن المتتبع للأحداث السياسية التي رافقت ما سُمي بـ "الربيع العربي" منذ (2010) وقيام الإنتفاضات والثورات في بعض الدول العربية وآخرها في سوريا وما تبع ذلك من نزوح اللاجئين السوريين إلى الأردن، يرى بوضوح حجم العبء الذي ألقي على المملكة الأردنية الهاشمية سواء الاجتماعي أو السياسي أو الأمني أو الاقتصادي نتيجة لهذا اللجوء. وحتماً فقد أدى هذا العبء إلى ظهور تحديات جسيمة على النظام التربوي في الأردن. ومما لا شك فيه، فإن الأزمة السورية وما تبعها من اقتتال ودمار قد أدت وبشكل مباشر لظهور بعض الانتكاسات النفسية والاجتماعية لدى هؤلاء اللاجئين بمختلف فئاتهم العمرية لا سيما فئة الأطفال والناشئين (الطلبة). وتواجه الإدارات المدرسية تحديات عديدة نتيجة الأعداد المتزايدة للطلبة من اللاجئين السوريين، منها: محدودية الطاقة الاستيعابية والبنية التحتية في المدارس الحكومية القائمة، نقص الكوادر التعليمية سواء معلمين أو

عاملين، تحدي ضبط الطلبة وكيفية التعامل معهم لضمان تحقيق تعليم نوعي ونفسي واجتماعي لهم لمساعدتهم على الاندماج في المجتمع الجديد والابتعاد عن الدخول في مزيد من الأزمات النفسية بسبب ما مروا به من ويلات الحرب والاغتراب. وتسعى الإدارات المدرسية لتحقيق تكيف هؤلاء الطلبة مع وضعهم الجديد من خلال تلبيتها لكافة الاحتياجات التعليمية لأطفال اللجوء السوري داخل الأردن. ويقدر عدد هؤلاء الطلبة بنحو اربعمائة وخمسون ألف طالب وطالبة 450.000 بحسب مركز أنباء الأمم المتحدة لعام 2014.

ولا يخفى على أي متابع حجم التحدي الذي يواجه الإدارات المدرسية في تحقيق التكيف النفسي لهؤلاء الطلبة، لذا جاءت هذه الدراسة للتعرف على دور الإدارة المدرسية في تحقيق التكيف النفسي لدى طلبة اللجوء السوري من خلال الإجابة على السؤالين التاليين:

السؤال الأول: ما دور الإدارة المدرسية في مدارس اللجوء السوري في تحقيق التكيف النفسي لدى طلبة اللجوء السوري من وجهة نظر المعلمين في هذه المدارس في محافظة إربد؟

السؤال الثاني: هل توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة $\alpha \leqslant 0.05$ بين المتوسطات الحسابية لدور الإدارة المدرسية في تحقيق التكيف النفسي لدى طلبة اللجوء السوري من وجهة نظر المعلمين في محافظة إربد تُعزى لـ"مديرية التربية والتعليم" وللجنس وللتخصص؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى التعرف على المشكلات الإنسانية والمهنية التي تواجه الإدارات المدرسية في مدارس اللجوء السوري في محافظة إربد مثل الأدوار التقويمية، والتخطيطية، وتفعيل الدور الإنساني لهم في ظل آثار صدمة الحرب واللجوء على نفسية الطلاب وتأثيرها على تفاعلهم مع البيئة المدرسية والمحلية الجديدة، والوطن الجديد، واختلافات بعض الجوانب الثقافية والاجتماعية، وبعض

اختلافات المفردات بين اللهجتين الأردنية والسورية أحيانا، التي يصعب على الطفل تقبلها في بادئ الأمر، إضافة لاختلاف المناهج الأردنية والسورية المبنية على سياسة وطبيعة كل دولة وعلى متطلباتها واحتياجاتها. كما تهدف الدراسة إلى التعرف على دور الإدارة المدرسية في تحقيق التكيف النفسي لطلبة اللجوء السوري ومعرفة فيما إذا كانت تقديرات المعلمين لدور الإدارة المدرسية تختلف باختلاف متغيرات: "مديرية التربية والتعليم" والجنس والتخصص الأكاديمي.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في تسليطها الضوء على شريحة تعرضت إلى ويلات الحروب، مما أثر سلباً على نفسياتها وطريقة معيشتها، وفي تشكيلها إحدى الدراسات المتعلقة بموضوع اللجوء واللجوء السوري على وجه التحديد، مما قد يثري الأدب النظري المتعلق بالموضوع. كما وتكمن أهميتها في محاولة تقديمها تغذية راجعة للحكومة الأردنية ممثلة بوزارة التربية والتعليم فيها، وللمنظمات العالمية المختصة والمهتمة بهذا المجال من أجل مساعدتها في قراراتها ومسؤولياتها اتجاه اللجوء واللاجئين في المملكة.

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية

تحقيقاً لما أعدت الدراسة من أجله، تم تعريف عدة مصطلحات رئيسة، وتحديد بعض المعاني الإجرائية لها بحسب مناسبتها لموضوع الدراسة على النحو التالي:

اللجوء السوري: هو "فرار السوريين المضطهدين والمظلومين من أراضيهم وبيوتهم في الجمهورية العربية السورية، نتيجة الاعتداء الواقع عليهم بالقتل والتعذيب والاعتداء على ممتلكاتِهم والتخريبِ والتدمير، الذي بدأ في آذار من عام 2011، ثم لجوئهم إلى المملكة الأردنية الهاشمية" (الغرايبة، 2016: 8).

طالبوا اللجوء السوري: هم "المواطنون السوريون الذين يهربون من بلدهم إلى بلد آخر خوفاً على حياتهم، أو خوفاً من السجن أو التعذيب، وخوفاً مما

يتعرضون له من إرهاب وفقر" (المومني ومقدادي، 2017: 14). وتعرف الباحثتان طلبة اللجوء السوري إجرائياً بأنهم "المواطنون السوريون من الفئة العمرية (أطفال وناشئين) ممن هم في مرحلة الدراسة المدرسية الذين فروا خوفا على حياتهم نتيجة الاقتتال والتدمير والخراب الدائر في وطنهم إلى المملكة الأردنية الهاشمية طلباً للأمن والأمان.

مدارس اللجوء السوري: تعرفها الباحثتان إجرائياً بأنها المدارس التي خصصتها وزارة التربية والتعليم في الأردن من مدارسها بشكل مستقل لاستيعاب طلبة اللجوء السوري في مختلف المحافظات باتباع نظام الفترتين بحيث تخصص الفترة المسائية لهولاء الطلبة أو المدارس التي أنشأتها داخل مخيمات اللجوء بهدف استيعاب طلبة اللجوء السوري هناك، بحيث قامت الوزارة بتزويد هذه المدارس بالكوادر البشرية والمعدات والتجهيزات اللازمة للقيام بعملها، وبلغ عدد هذه المدارس 200 مدرسة.

التكيف النفسي: هو "عملية يستجيب فيها الفرد لنوعين من المتطلبات: متطلبات خارجية وأخرى داخلية؛ فالمتطلبات الخارجية تشير إلى متطلبات البيئة الخارجية، ومتطلبات الأشخاص الأخرين في هذه البيئة. أما المتطلبات الداخلية فتشير إلى الحاجات الجسمية، إضافة إلى الحاجات الاجتماعية مثل الحاجة إلى رفقة الآخرين وإلى القبول الاجتماعي وإلى الإحساس بتقدير الذات والتقدير الاجتماعي والحاجة إلى الحب" (الحطاب، 2015: 304). وتعرفه الباحثتان إجرائياً بأنه "محاولة طالب اللجوء السوري إحداث نوع من التوازن بينه وبين البيئة النفسية والاجتماعية الموجود فيها بحكم لجوئه، من خلال الخضوع والامتثال لتلك البيئة أو التحكم فيها، ويكون تكيف هذا الطالب من خلال مقدرته على تغيير سلوكه بما يناسب الظروف والمواقف الجديدة". ويقاس في هذه الدراسة بالدرجة التي تحصل عليها الباحثتان من خلال فقرات الاستبانة المعدة لهذا الغرض.

الدور: هو "جميع الأعمال الفنية والإدارية المنظمة التي يقوم بها مدير المدرسة من أجل نجاح العملية التعليمية في مدرسته" (الداعور، 2007: 9). وتعرفه

الباحثتان إجرائياً بأنه "جميع الأعمال الفنية والإدارية والنشاطات والإجراءات التي تقوم بها الإدارة المدرسية لتحقيق التكيف النفسي لدى طلبة اللجوء السوري في مدارس وزارة التربية والتعليم الأردنية"، ويقاس بالدرجة التي يتم الحصول عليها نتيجة الاستجابة على فقرات الاستبانة المستخدمة في الدراسة.

الإدارة المدرسية: هي "عملية تخطيط وتنسيق وتوجيه لكل عمل تعليمي أو تربوي يحدث داخل المدرسة من أجل تطور وتقدم التعليم فيها" (عطوي، 2014: 18). وتعرفها الباحثتان إجرائياً بأنها "مجموعة العمليات الوظيفية التي تمارس لتنفيذ المهام المدرسية بالتعاون مع مجموعة العاملين في المدرسة من خلال تفعيل وظائف الإدارة من تخطيط وتنظيم وتنسيق ورقابة وتوجيه لكل الأفراد في المدرسة، ويتم ذلك من خلال التأثير في سلوك طلبة اللجوء السوري لتحقيق التكيف النفسي لدى هؤلاء الطلبة في مدارس وزارة التربية والتعليم".

حدود الدراسة

تتحدد نتائج الدراسة بخصائص عينة الدراسة (معلمي ومعلمات الفترة المسائية لمدارس اللجوء السوري في محافظة إربد)، وذلك للعام الدراسي 2017/ 2018. كما وتتحدد نتائجها بموضوعية استجابة أفراد العينة على فقرات الأداة التي أعدت للدراسة وخصائصها السيكومترية، ومن خلالها جمعت المعلومات.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة: استخدم المنهج الوصفي وذلك لمناسبته طبيعة وأهداف الدراسة وللكشف عن أثر المتغيرات المتعلقة بذلك.

مجتمع الدراسة: ضم مجتمع الدراسة جميع مدارس اللجوء السوري في مديريات التربية والتعليم في محافظة إربد والألوية التابعة لها وعددها 69 مدرسةً موزعةً إلى 22 مدرسة ذكور و 47 مدرسةِ إناث خلال العام الدراسي 2017/2018، بحسب إحصاءات أقسام التخطيط في مديريات التربية والتعليم لألوية محافظة إربد وذلك كما هو مُبيَّن في الجدول رقم 1.

جدول رقم 1

توزيع أفراد العينة وفقاً لمديريات التربية والتعليم التابعة لمحافظة إربد

مديرية التربية والتعليم لواء	الذكور		الإناث		المجموع	
	المدارس	المعلمين	المدارس	المعلمات	المدارس	المعلمين والمعلمات
قصبة إربد	11	269	19	435	30	704
الرمثا	6	122	11	229	17	351
بني عبيد	2	62	6	152	8	214
بني كنانة	2	37	5	90	7	127
الطيبة والوسطية	–	–	5	95	5	95
المزار الشمالي	–	–	1	17	1	17
الكورة	1	20	–	–	1	20
الأغوار الشمالية	–	–	–	–	0	0
المجموع	**22**	**510**	**47**	**1018**	**69**	**1528**

عينة الدراسة: اختيرت عينة الدراسة بالطريقة المُتيسرة من خلال تعاون مديريات التربية والتعليم في محافظة إربد بتنصيب أداة الدراسة على نظام المعلومات الإدارية المحوسب في وزارة التربية والتعليم (MIS). وخصصت كل مديرية موظفاً متطوعاً كضابط ارتباط للمتابعة مع معلمي ومعلمات الفترة المسائية لجميع مدارس اللجوء السوري في مديريته، واستخدم تطبيق واتس أب (What's App) لغايات المتابعة وإرسال رابط أداة الدراسة والاستفسارات والملاحظات لمجموعات المعلمين والمعلمات من جهة والباحثتان من جهة أخرى. وبلغ عدد المستجيبين على الأداة خلال الفترة المتاحة لها على نظام المعلومات الإدارية 427 معلماً ومعلمةً من أصل 1528 أي بنسبة 27.95% من مجتمع الدراسة، موزعين بحسب متغيرات الدراسة كما هو مُبيَّن في الجدول رقم 2.

جدول رقم 2

توزيع أفراد عينة الدراسة

المتغير	فئاته	التكرار	النسبة المئوية
مديرية التربية والتعليم لواء	قصبة إربد	128	%29.98
	الرمثا	153	%35.83
	بني كنانة	46	%10.77
	الطيبة والوسطية	63	%14.75
	المزار الشمالي	16	%3.75
	الكورة	21	%4.92
	الكلي	427	%100.00
الجنس	ذكر	84	%19.67
	أنثى	343	%80.33
	الكلي	427	%100.00
التخصص	إنساني	233	%54.57
	علمي	194	%45.43
	الكلي	427	%100.00

أداة الدراسة: طورت أداة الدراسة بصورتها الأولية استناداً إلى ما حدَّده كل من (Huling, Drasgow & Parsons, 1983)، والمتلخصة بتحديد مجالات الأداة، وكتابة فقراتها اعتماداً على خبرة المتخصصين، والأدب النظري، وبالرجوع للدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة. تكوَّنت الأداة في صورتها الأوَّلية من 44 فقرة موَّزعة على مجالين هما: مجال أساليب الإدارة المدرسية المُتَّبعة لتحقيق التكيف النفسي لطلبة اللجوء السوري وله 27 فقرة، ومجال تواصل الإدارة المدرسية مع أسر طلبة اللجوء السوري لتحقيق التكيف النفسي لدى أبنائهم وله 17 فقرة. وللتأكد من صدق محتوى أداة الدراسة، تم التحقق من الصدق الظاهري من خلال عرضها على اثني عشر محكما من ذوي الخبرة والاختصاص سواء من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات أو من المعلمين في وزارة التربية والتعليم، وذلك لإبداء آرائهم حول دقة وصحة محتوى الأداة. وقد أخذ بكافة ملاحظات المحكمين بالتعديل بالصياغة اللغوية والنقل والحذف لتصبح

الأداة في صورتها النهائية بعد التحكيم مؤلفة من 28 فقرة في المجال الأول و 15 فقرة في المجال الثاني وبمجموع 43 فقرة. وللتأكد من صدق بناء الأداة، فقد طبقت على عينة استطلاعية مؤلفة من 30 معلم ومعلمة في محافظة إربد من خارج عينة الدراسة المستهدفة، وذلك لحساب معاملات الارتباط المُصحح لعلاقة الفقرات بأداة الدراسة وبالمجالين التابعين لها، وذلك كما هو مُبيَّن في الجدول رقم 3.

جدول رقم 3

قيم معاملات الارتباط المُصحح لعلاقة الفقرات بأداة الدراسة وبالمجالين التابعين لها

الرقم	مضمون فقرات المقياس وفق المجالين التابعين له	الارتباط المُصحح للفقرة مع المجال	الارتباط المُصحح للفقرة مع المقياس
	أساليب الإدارة المدرسية المُتَّبعة لتحقيق التكيف النفسي لطلبة اللجوء السوري		
1	تقبل الطلبة كما هم	0.58	0.55
2	احترام الطلبة كما هم	0.64	0.60
3	فتح المجال أمام الطلبة للتعبير عن مشاعرهم للتغلب على ما مر بهم من أزمات	0.63	0.60
4	إظهار التفهم النفسي والوجداني للطلبة بكل أحوالهم	0.66	0.60
5	الاهتمام باللغة اللفظية والجسدية الصادرة من الإدارة المدرسية	0.65	0.61
6	توفير المعرفة اللازمة للطلبة لإعادة توازن الطلبة الذهني والنفسي	0.66	0.62
7	ضمان العمل على كسب ثقة الطلبة بمدرستهم من خلال مصداقية التعامل معهم	0.68	0.66
8	تشجيع الطلبة على القيام بأنشطة مختلفة كالرسم والخطابة والتأليف للتخفيف من معاناتهم	0.57	0.57
9	تشجيع الطلبة على اللعب بأشكاله المختلفة	0.64	0.62
10	تقبل ما يصدر عن الطلبة أثناء تعبيرهم عن نفسهم لتوجيههم كما يجب	0.69	0.65
11	الاستماع باهتمام للطالب في التعبير عن مخاوفه دون خجل	0.75	0.70
12	حل الخلافات الطلابية بالحوار للوصول إلى حلول ترضي الجميع	0.70	0.67
13	مساعدة الطلبة في تكوين صداقات مع أبناء المجتمع الجديد	0.66	0.66
14	تمكين الطلبة من مهارات التواصل مع الآخرين	0.73	0.70

تابع/ جدول رقم 3

قيم معاملات الارتباط المُصحح لعلاقة الفقرات بأداة الدراسة وبالمجالين التابعين لها

الرقم	مضمون فقرات المقياس وفق المجالين التابعين له	الارتباط المُصحح للفقرة مع	
		المجال	المقياس
15	محاورة الطلبة لتحقيق التواصل في التعرف على الحقائق والتمييز بين المعطيات	0.74	0.71
16	توفير الأمن للطلبة بطمأنتهم وتبديد مخاوفهم لإعادة بناء الثقة لديهم من جديد	0.72	0.68
17	التعامل مع مخاوف الطلبة بروية وهدوء	0.79	0.74
18	توفير الفرصة الكافية للطلبة للاختلاط بزملائه الآخرين	0.70	0.69
19	رفع الروح المعنوية لدى الطلبة عن طريق إشعارهم بأمن البيئة المدرسية	0.66	0.65
20	متابعة الطلبة عن قرب لدمجهم وتوجيههم بصورة سليمة	0.77	0.75
21	توجيه المعلمين للتعامل مع الطلبة بهدوء	0.67	0.67
22	توجيه المعلمين لمنح الوقت الكافي للتعلم	0.62	0.61
23	مساعدة الطلبة للتخلص من بعض العادات (قضم الأظافر، والتبول...) الناتجة عن الخوف الملازم لهم نتيجة الأحداث التي مروا بها	0.67	0.66
24	اتباع طرق متنوعة للتعامل مع بعض الظواهر الناتجة من معاناة الطالب كالتأخر عن المدرسة	0.70	0.69
25	اتباع طرق متنوعة للتعامل مع بعض المخاوف الناتجة من معاناة الطالب كرؤية اللون الأحمر أو سماع صوت الجرس أو الرعد أو الظلام	0.65	0.63
26	مراعاة صعوبة الانفصال المتشكلة عند الطالب نتيجة اللجوء لإعادة ترتيبها لديه	0.69	0.68
27	المحافظة على الهدوء لخلق الإحساس بالأمان	0.71	0.70
28	إكساب الطالب عدة طرق للتعامل مع مخاوفه	0.73	0.72
تواصل الإدارة المدرسية مع أسر طلبة اللجوء السوري لتحقيق التكيف النفسي لدى أبنائهم			
29	التواصل مع الأسر مباشرة لتوفير أجواء أسرية داعمة للطالب	0.69	0.65
30	التواصل مع الأسر لتحقيق فهم أكبر لما يواجه الطالب من مشكلات في المدرسة للتغلب عليها	0.68	0.67

تابع/ جدول رقم 3

قيم معاملات الارتباط المُصحح لعلاقة الفقرات بأداة الدراسة وبالمجالين التابعين لها

المجال	مضمون فقرات المقياس وفق المجالين التابعين له	الارتباط المُصحح للفقرة مع	
الرقم		المجال	المقياس
31	إشراك الأسر في حل المشكلات التي تواجه أبنائهم لوضع البدائل لحلها	0.68	0.67
32	التعاون مع أسر الطلبة لفض النزاعات بين الطلبة	0.70	0.67
33	قيام الإدارة المدرسية في كل فصل دراسي بالاجتماع بالأسر من خلال مجالس الآباء والأمهات ومحاورتهم والأخذ باقتراحاتهم	0.61	0.57
34	تبصير أسر الطلبة بالقوانين والتعليمات المعمول بها في المدارس لمساعدة أبنائهم للتقيد بها	0.65	0.62
35	عقد جلسات مع أسر الطلبة بين الفينة والأخرى لمتابعة المستجدات والتغيرات في حياة الطلبة	0.76	0.66
36	تفعيل مشاركة الأسر في صنع بعض القرارات المتعلقة بالطالب وأوضاعه المدرسية	0.76	0.71
37	عقد جلسات مع الأسر للتوصل لمجموعة إجراءات تساعد في تحقيق التكيف النفسي عند الطالب	0.74	0.68
38	التواصل مع أسر الطلبة عبر الموقع الإلكتروني الخاص بالمدرسة لاطلاعهم على أحوال أبنائهم الدراسية	0.56	0.48
39	تقديم تغذية راجعة لأسر الطلبة عن تقدم أحوال أبنائهم المتعلقة بالتكيف النفسي	0.76	0.69
40	عمل مسح لأحوال الطلبة من خلال اللقاء بأسرهم للتعرف على المشكلات النفسية التي يعانوا منها خارج أسوار المدرسة	0.76	0.69
41	مناقشة الأسر في الضغوط التي يمر بها الطالب بعلاقته بأسرته أو أقرانه	0.79	0.71
42	التعاون مع الأسر في التعامل الفوري مع أية مؤشرات سلوكية ناتجة عن ويلات الحروب وخارجة عن السيطرة	0.72	0.69
43	التعاون مع الأسر من خلال المرشدين التربويين لتمكينهم بمهارات تساعدهم على توجيه أبنائهم	0.64	0.58

يلاحظ من الجدول رقم 3 بالنظر للقيم المتعلقة بصدق البناء أنَّ قيم معاملات الارتباط المُصحح لعلاقة الفقرات بالأداة وبالمجالين التابعين لها لم تقِلّ

دون معيار 0.20، مما يشير إلى جودة بناء فقرات أداة الدراسة (عوده، 2010). كما تم حساب معاملات ارتباط بيرسون لعلاقة أداة الدراسة بالمجالين التابعين لها، وحساب معامل الارتباط البيني (Intra-Correlation) بيرسون لعلاقة المجالين ببعضهما البعض، وذلك كما هو مُبيَّن في الجدول رقم 4.

جدول رقم 4

قيم معاملات ارتباط بيرسون لعلاقة أداة الدراسة بالمجالين لها، ومعامل الارتباط البيني لمجالي أداة الدراسة

العلاقة	الإحصائي	أساليب الإدارة المدرسية المُتَّبعة لتحقيق التكيف النفسي لطلبة اللجوء السوري	تواصل الإدارة المدرسية مع أسر طلبة اللجوء السوري لتحقيق التكيف النفسي لدى أبنائهم
تواصل الإدارة المدرسية مع أسر طلبة اللجوء السوري لتحقيق التكيف النفسي لدى أبنائهم	*p*	0.73	
	الدلالة الإحصائية	0.00	
الكلي للمقياس	*p*	0.96	0.90
	الدلالة الإحصائية	0.00	0.00

وللتأكد من ثبات أداة الدراسة، تم حساب ثبات الاتساق الداخلي لأداة الدراسة وللمجالين التابعين لها، واستخدمت معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach α) بالاعتماد على بيانات التطبيق الأول للعينة الاستطلاعية. ولحساب ثبات الإعادة لأداة الدراسة وللمجالين التابعين لها، فقد تم إعادة التطبيق على العينة الاستطلاعية بطريقة الاختبار وإعادته (Test-Retest) بفاصل زمني مقداره أسبوعان بين التطبيقين الأول والثاني، حيث استخدام معامل ارتباط بيرسون لعلاقة التطبيق الأوَّل بالتطبيق الثاني للعينة الاستطلاعية، كما هو مُبيَّن في الجدول رقم 5.

جدول رقم 5

قيم معاملات ثبات الاتساق الداخلي والإعادة لأداة الدراسة وللمجالين التابعين لها

المقياس ومجالاته	معاملات ثبات		
	عدد الفقرات	الاتساق الداخلي	الإعادة
أساليب الإدارة المدرسية المُتَّبعة لتحقيق التكيف النفسي لطلبة اللجوء السوري	0.96	0.85	28
تواصل الإدارة المدرسية مع أسر طلبة اللجوء السوري لتحقيق التكيف النفسي لدى أبنائهم	0.94	0.89	15
الكلي للمقياس	0.97	0.83	43

وللإجابة على فقرات أداة الدراسة، اعتمد تدريج خماسي يشتمل البدائل [كبيرا جداً ويعطى عند تصحيح المقياس 5، كبيرا ويعطى عند تصحيح المقياس 4، متوسطا ويعطى عند تصحيح المقياس 3، قليلا ويعطى عند تصحيح المقياس 2، منخفضا جداً وتعطى عند تصحيح المقياس 1]، وهذه الدرجات تنطبق على جميع الفقرات كونها مصاغة باتجاه موجب. ولأغراض إطلاق الأحكام على المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد الدراسة، فقد تم اعتماد النموذج الإحصائي ذي التدريج النسبي (كبير، متوسط، قليل)، وذلك على النحو التالي:

مستوى العوامل المؤثرة والعلاقة	فئة المتوسطات الحسابية
كبير	أكبر من 3.66
متوسط	2.34 – 3.66
قليل	أقل من 2.34

متغيرات الدراسة:

اشتملت الدراسة على المتغيرات التالية:

أ – المتغيرات المستقلة: وهي ثلاثة متغيرات 1 "مديرية التربية والتعليم"، وله ست فئات: قصبة إربد، بني كنانة، الرمثا، المزار الشمالي، الطيبة والوسطية،

الكورة، 2 الجنس، وله فئتان: ذكر، أنثى، 3 التخصص، وله فئتان: إنساني، علمي.

ب – المتغير التابع: وهو دور الإدارة المدرسية في تحقيق التكيف النفسي والمجالين التابعين له لدى طلبة اللجوء السوري من وجهة نظر المعلمين في محافظة إربد.

النتائج ومناقشتها

للإجابة عن سؤال الدراسة الأوَّل، حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لردود المستجيبين لمعرفة دور الإدارة المدرسية في تحقيق التكيف النفسي (ككل) والمجالين التابعين لها لدى طلبة اللجوء السوري من وجهة نظر المعلمين في محافظة إربد، ورتب المجالان التابعان لها تنازلياً وفقاً لأوساطهما الحسابية، كما هو مُبيَّن في الجدول رقم 6.

جدول رقم 6

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية مرتبةً تنازلياً

الرتبة	الرقم	المقياس والمجالات التابعة له	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدور
1	1	أساليب الإدارة المدرسية المُتَّبعة لتحقيق التكيف النفسي لطلبة اللجوء السوري	4.18	0.54	كبير
2	2	تواصل الإدارة المدرسية مع أسر طلبة اللجوء السوري لتحقيق التكيف النفسي لدى أبنائهم	4.02	0.65	كبير
الكلي للمقياس			4.12	0.54	كبير

كما حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لردود المستجيبين على فقرات كل مجال على من المجالين على حده، ورتبت الفقرات التابعة لكل مجال تنازلياً وفقاً لأوساطها الحسابية، كما هو مُبيَّن في الجدول رقم 7 والجدول رقم 8.

جدول رقم 7

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المجال الأول مرتبةً تنازلياً

الرتبة	الرقم	مجال (أساليب الإدارة المدرسية المُتَّبعة لتحقيق التكيف النفسي لطلبة اللجوء السوري) والفقرات التابعة له	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدور
1	19	رفع الروح المعنوية لدى الطلبة عن طريق إشعارهم بأمن البيئة المدرسية	4.39	0.70	كبير
2	16	توفير الأمن للطلبة بطمأنتهم وتبديد مخاوفهم لإعادة بناء الثقة لديهم من جديد	4.37	0.74	كبير
3	22	توجيه المعلمين لمنح الوقت الكافي للتعلم	4.35	0.74	كبير
4	4	إظهار التفهم النفسي والوجداني للطلبة بكل أحوالهم	4.33	0.71	كبير
5	3	فتح المجال أمام الطلبة للتعبير عن مشاعرهم للتغلب على ما مر بهم من أزمات	4.32	0.78	كبير
6	7	ضمان العمل على كسب ثقة الطلبة بمدرستهم من خلال مصداقية التعامل معهم	4.31	0.75	كبير
7	1	تقبل الطلبة كما هم	4.30	0.74	كبير
8	11	الاستماع باهتمام للطالب في التعبير عن مخاوفه دون خجل	4.27	0.73	كبير
9	2	احترام الطلبة كما هم	4.27	0.70	كبير
10	21	توجيه المعلمين للتعامل مع الطلبة بهدوء	4.24	0.73	كبير
11	12	حل الخلافات الطلابية بالحوار للوصول إلى حلول ترضي الجميع	4.23	0.75	كبير
12	17	التعامل مع مخاوف الطلبة بروية وهدوء	4.22	0.71	كبير
13	5	الاهتمام باللغة اللفظية والجسدية الصادرة من الإدارة المدرسية	4.21	0.76	كبير
14	10	تقبل ما يصدر عن الطلبة أثناء تعبيرهم عن نفسهم لتوجيههم كما يجب	4.20	0.75	كبير
15	27	المحافظة على الهدوء لخلق الإحساس بالأمان	4.19	0.73	كبير
16	20	متابعة الطلبة عن قرب لدمجهم وتوجيههم بصورة سليمة	4.19	0.74	كبير
17	14	تمكين الطلبة من مهارات التواصل مع الآخرين	4.16	0.71	كبير

تابع/ جدول رقم 7

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المجال الأول مرتبةً تنازلياً

الرتبة	الرقم	مجال (أساليب الإدارة المدرسية المُتَّبعة لتحقيق التكيف النفسي لطلبة اللجوء السوري) والفقرات التابعة له	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدور
18	6	توفير المعرفة اللازمة للطلبة لإعادة توازن الطلبة الذهني والنفسي	4.14	0.79	كبير
19	18	توفير الفرصة الكافية للطلبة للاختلاط بزملائه الآخرين	4.13	0.77	كبير
20	28	إكساب الطالب عدة طرق للتعامل مع مخاوفه	4.11	0.77	كبير
21	24	اتباع طرق متنوعة للتعامل مع بعض الظواهر الناتجة من معاناة الطالب كالتأخر عن المدرسة	4.10	0.79	كبير
22	8	تشجيع الطلبة على القيام بأنشطة مختلفة كالرسم والخطابة والتأليف للتخفيف من معاناتهم	4.09	0.91	كبير
23	13	مساعدة الطلبة في تكوين صداقات مع أبناء المجتمع الجديد	4.07	0.82	كبير
24	15	محاورة الطلبة لتحقيق التواصل في التعرف على الحقائق والتمييز بين المعطيات	4.03	0.80	كبير
25	23	مساعدة الطلبة للتخلص من بعض العادات (قضم الأظافر، والتبول...) الناتجة عن الخوف الملازم لهم نتيجة الأحداث التي مروا بها	4.00	0.82	كبير
26	9	تشجيع الطلبة على اللعب بأشكاله المختلفة	3.97	0.93	كبير
27	25	اتباع طرق متنوعة للتعامل مع بعض المخاوف الناتجة من معاناة الطالب كرؤية اللون الأحمر أو سماع صوت الجرس أو الرعد أو الظلام	3.96	0.91	كبير
28	26	مراعاة صعوبة الانفصال المتشكلة عند الطالب نتيجة اللجوء لإعادة ترتيبها لديه	3.94	0.79	كبير

جدول رقم 8

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المجال الثاني مرتبةً تنازلياً

الرتبة	الرقم	مجال (تواصل الإدارة المدرسية مع أسر طلبة اللجوء السوري لتحقيق التكيف النفسي لدى أبنائهم) والفقرات التابعة له	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدور
1	29	التواصل مع الأسر مباشرة لتوفير أجواء أسرية داعمة للطالب	4.24	0.77	كبير
2	33	قيام الإدارة المدرسية في كل فصل دراسي بالاجتماع بالأسر من خلال مجالس الآباء والأمهات ومحاورتهم والأخذ باقتراحاتهم	4.24	0.84	كبير
3	34	تبصير أسر الطلبة بالقوانين والتعليمات المعمول بها في المدارس لمساعدة أبنائهم للتقيد بها	4.23	0.76	كبير
4	31	إشراك الأسر في حل المشكلات التي تواجه أبنائهم لوضع البدائل لحلها	4.20	0.80	كبير
5	30	التواصل مع الأسر لتحقيق فهم أكبر لما يواجه الطالب من مشكلات في المدرسة للتغلب عليها	4.19	0.77	كبير
6	32	التعاون مع أسر الطلبة لفض النزاعات بين الطلبة	4.11	0.84	كبير
7	37	عقد جلسات مع الأسر للتوصل لمجموعة إجراءات تساعد في تحقيق التكيف النفسي عند الطالب	4.01	0.86	كبير
8	35	عقد جلسات مع أسر الطلبة بين الفينة والأخرى لمتابعة المستجدات والتغيرات في حياة الطلبة	4.01	0.86	كبير
9	42	التعاون مع الأسر في التعامل الفوري مع أية مؤشرات سلوكية ناتجة عن ويلات الحروب وخارجة عن السيطرة	3.96	0.87	كبير
10	39	تقديم تغذية راجعة لأسر الطلبة عن تقدم أحوال أبنائهم المتعلقة بالتكيف النفسي	3.95	0.89	كبير
11	36	تفعيل مشاركة الأسر في صنع بعض القرارات المتعلقة بالطالب وأوضاعه المدرسية	3.94	0.84	كبير

تابع/ جدول رقم 8

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المجال الثاني مرتبةً تنازلياً

الرتبة	الرقم	مجال (تواصل الإدارة المدرسية مع أسر طلبة اللجوء السوري لتحقيق التكيف النفسي لدى أبنائهم) والفقرات التابعة له	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدور
12	43	التعاون مع الأسر من خلال المرشدين التربويين لتمكينهم بمهارات تساعدهم على توجيه أبنائهم	3.94	1.01	كبير
13	41	مناقشة الأسر في الضغوط التي يمر بها الطالب بعلاقته بأسرته أو أقرانه	3.86	0.89	كبير
14	40	عمل مسح لأحوال الطلبة من خلال اللقاء بأسرهم للتعرف على المشكلات النفسية التي يعانوا منها خارج أسوار المدرسة	3.84	0.91	كبير
15	38	التواصل مع أسر الطلبة عبر الموقع الإلكتروني الخاص بالمدرسة لاطلاعهم على أحوال أبنائهم الدراسية	3.55	1.10	متوسط

يلاحظ من الجدول رقم 6 أنَّ دور الإدارة المدرسية في تحقيق التكيف النفسي لهؤلاء الطلبة والمجالين التابعين لها قد جاء (كبيراً). وقد تُعزى هذه النتيجة إلى دأب وزارة التربية والتعليم ممثلة بمديرياتها في مختلف المحافظات والألوية في الأردن لرفع الكفايات المهنية والفنية للإدارات المدرسية وإعداد وتنفيذ البرامج المتنوعة من خلال التعاون مع مديرية الإرشاد والتوجيه في الوزارة وأقسام الإرشاد التربوي في مديريات التربية والتعليم إضافة إلى التعاون مع مؤسسات المجتمع المحلي والمنظمات الدولية المعنية بتقديم الدعم لطلبة اللجوء السوري والبرامج المختلفة التي تقدمها هذه المؤسسات للمعلمين ومديري المدارس والطلبة أنفسهم. كما عملت وزارة التربية والتعليم على توفير الفرص التعليمية لفئة الأطفال من عمر 9–12 سنة من خلال استحداث برنامج التعليم الاستدراكي، حيث افتتح 99 مركزاً لهذا البرنامج في مختلف مناطق المملكة، وتم تحويل بعض طلاب المدارس ممن تعرضوا لظروف صحية وظروف قاهرة إلى الدراسة المنزلية.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة أبو طبنجة (2015)، في أن دور المدرسة كان مرتفعاً في تحسين الخدمات التعليمية لطلبة اللجوء السوري.

يلاحظ من الجدول رقم 7 أنَّ دور الإدارة المدرسية في جميع فقرات المجال الأول قد جاء (كبيراً). وتؤكد هذه النتيجة على تفهم الإدارة المدرسية للحالة النفسية للطلبة اللاجئين والعمل على اكتساب ثقتهم. كما ويلاحظ من الجدول رقم 8 أنَّ دور الإدارة في فقرات المجال الثاني قد جاء (كبيراً) أيضا إلا في الفقرة ذات الرتبة 15 فقد جاء (متوسطاً). ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى ما قامت به المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم بتنفيذ برنامج مجالس أولياء الأمور والمجالس الطلابية في مخيمات اللجوء والمدارس المخصصة للطلبة السوريين، وقد يكون تجاوب بعض أسر الطلبة على المواقع الإلكترونية ليس كبيرا بسبب ظروف اللجوء وبحاجة لزيادة تفعيل. وتعتبر هذه النتائج هامة جدا، إذ تبين الدور الكبير الذي اضطلعت به الإدارات المدرسية في هذه المدارس في تحقيق التكيف النفسي لطلبة اللجوء السوري في بيئتهم الجديدة، وتنبع أهمية هذه النتائج من أهمية الفئة العمرية لهؤلاء الطلبة وما عانوه من اضطرابات نفسية نتيجة الصراع الدائر في موطنهم الأصلي وما تبعه من نزوح. كما وتؤشر هذه النتائج إلى الجهود الكبيرة التي قامت بها وزارة التربية والتعليم في الأردن وبالتعاون مع الجهات الرسمية والشعبية والدولية للتعامل مع تبعات هذا النزوح على هذه الفئة من اللاجئين.

وللإجابة عن سؤال الدراسة الثاني، حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات المعلمين المستجيبين لدرجة ممارسة الإدارة المدرسية لدورهم في تحقيق التكيف النفسي لدى طلبة اللجوء السوري وفقاً لـ"مديرية التربية والتعليم" وللجنس وللتخصص، وذلك كما هو مُبيَّن في الجدول رقم 9.

جدول رقم 9

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات المعلمين المستجيبين وفقاً لمتغيرات الدراسة المستقلة

المتغير ومستوياته		مجالات المقياس					
		أساليب الإدارة المدرسية المُتَّبعة لتحقيق التكيف النفسي لطلبة اللجوء السوري		تواصل الإدارة المدرسية مع أسر طلبة اللجوء السوري لتحقيق التكيف النفسي لدى أبنائهم		الكلي للمقياس	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
مديرية التربية والتعليم لواء	قصبة إربد	4.14	0.53	4.07	0.58	4.12	0.52
	الرمثا	4.12	0.55	3.92	0.69	4.05	0.55
	بني كنانه	4.26	0.49	4.06	0.72	4.19	0.54
	الطيبة والوسطية	4.16	0.55	4.05	0.60	4.12	0.54
	المزار الشمالي	4.18	0.43	3.75	0.58	4.03	0.45
	الكوره	4.80	0.25	4.44	0.43	4.67	0.25
الجنس	ذكر	4.30	0.44	4.17	0.47	4.25	0.41
	أنثى	4.15	0.56	3.98	0.68	4.09	0.56
التخصص	إنساني	4.24	0.59	4.04	0.67	4.17	0.58
	علمي	4.11	0.48	3.99	0.61	4.07	0.48

يلاحظ من الجدول رقم 9 وجود فروق ظاهرة بين المتوسطات الحسابية ناتجة عن اختلاف مستويات "مديرية التربية والتعليم" والجنس والتخصص. وللتحقق من جوهرية الفروق الظاهرة، تم إجراء تحليل التباين الثلاثي – دون تفاعل – بين المتوسطات الحسابية وفقاً للمتغيرات، وذلك كما هو مُبيَّن في الجدول رقم 10.

جدول رقم 10

نتائج تحليل التباين الثلاثي – دون تفاعل – بين المتوسطات الحسابية وفقاً للمتغيرات

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	الدلالة الإحصائية (α)
مديرية التربية والتعليم لواء	4.58	5	0.92	3.30	0.01
الجنس	0.14	1	0.14	0.49	0.49
التخصص	0.68	1	0.68	2.46	0.12
الخطأ	116.34	419	0.28		
الكلي	124.54	426			

يلاحظ من الجدول رقم 10 وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة a=0.05 بين المتوسطات الحسابية لدور الإدارة المدرسية في تحقيق التكيف النفسي لدى طلبة اللجوء السوري من وجهة نظر المعلمين في محافظة إربد تُعزى لمديرية التربية والتعليم، ولكون "مديرية التربية والتعليم" متعدد المستويات فقد تم إجراء اختبار ليفين (Levene) للكشف عن انتهاك تجانس التباين من عدمه بين المتوسطات الحسابية وفقاً لـ"مديرية التربية والتعليم" وللجنس وللتخصص، حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة لاختبار ليفين 2.56 بدلالة إحصائية عند مستوى الدلالة α=0.05 عند درجتي حرية 17 للبسط و 409 للمقام، بما يفيد بوجود انتهاك في تجانس التباين، الأمر الذي استدعى استخدام أحد اختبارات المقارنات البعدية التي تراعي انتهاك تجانس التباين. ولهذا استخدم اختبار جيمس – هويل (Games-Howell) للمقارنات البعدية المتعددة لتحديد لصالح أيٍّ من مستويات "مديرية التربية والتعليم" قد كانت الفروق الجوهرية بين المتوسطات الحسابية لدور الإدارة المدرسية في تحقيق التكيف النفسي، وذلك كما هو مُبيَّن في الجدول رقم 11.

جدول رقم 11

نتائج اختبار جيمس – هويل للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية وفقاً لمتغير "مديرية التربية والتعليم"

مديرية التربية والتعليم لواء	المتوسط الحسابي	المزار الشمالي	الرمثا	قصبة إربد	الطيبة والوسطية	بني كنانة
	4.03	4.05	4.12	4.12	4.19	
الرمثا	4.05	0.02		Games-Howell		
قصبة إربد	4.12	0.09	0.07			
الطيبة والوسطية	4.12	0.09	0.07	0.00		
بني كنانة	4.19	0.16	0.14	0.07	0.07	
الكورة	4.67	0.65	0.62	0.56	0.55	0.48

يتضح من الجدول رقم 11 أنَّ الفروق الجوهرية بين المتوسطات الحسابية قد كانت لصالح وجهات نظر معلمي الكورة مقارنةً بوجهات نظر نظرائهم المعلمين في كلٍّ من: المزار الشمالي، ثم الرمثا، ثم قصبة إربد، ثم الطيبة والوسطية، ثم بني كنانة على الترتيب. ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى أنّ مديرية التربية والتعليم "لواء الكوره" تحتوي على مدرسة واحدة فقط لطلبة اللجوء السوري في الفترة المسائية، وبالتالي فإن العبء الناجم عن استيعاب طلبة اللجوء كان أقل؛ مقارنة بالمديريات الأخرى، كما أن هذه المديرية تنفذ العديد من المشاريع التي تخدم الطلبة السوريين والأردنيين على حد سواء واستيعابهم بشكل أكبر، وتقوم المديرية بالعملية التعليمية التعلمية بأفضل صورها كما تقوم بتقديم الخدمات التعليمية والمتابعة النفسية لكلا الفترتين على حد سواء دون تمييز بين الطلبة الأردنيين وطلبة اللجوء السوري. لهذا استطاعت هذه المديرية تحقيق التكيف النفسي لطلبة اللجوء السوري بشكل أكبر من خلال العناية بهم على المستوى الاكاديمي ومن خلال خطط علاجية وتحفيزية على المستوى النفسي. وهذا التفسير للباحثتين جاء بناء على التواصل الذي قامتا به مع مدير المدرسة للاستفسار عن كيفية تحقيق ذلك والأساليب المتبعة من خلال منجزات المدرسة على مستوى المملكة الأردنية

الهاشمية ممثلة بوزارة التربية والتعليم وكذلك المشاركة الدولية. حيث تأكد للباحثتين العديد من الإنجازات لهذه المدرسة خلال العام الدراسي 2017/2018، ومن هذه الإنجازات على المستوى المحلي والعالمي؛ أولاً: المشاركة ببرنامج التوأمة مع الاتحاد الاوروبي، ثانياً: مشاركات المدرسة مع الأجيال العالمية وكذلك الاندماج المجتمعي مع الاتحاد الأوربي من خلال كون المجتمع المحلي شريكا في اتخاذ القرار وبالتعاون مع مبادرة مدرستي–الأردن، ثالثاً: المشاركة بمسابقة حماية الملكية الصناعية والفوز بالمركز الثالث، رابعاً: المشاركة بمسابقة اللغة العربية والفوز بالمركز الاول للمقالة والمركز الثاني للشعر على مستوى المديرية، خامساً: الفوز بمسابقة الإبداع الموسيقى على مستوى الوزارة والحصول على المركز الاول، سادساً: المشاركة في مسابقة القصة القصيرة للغة الانجليزية على مستوى الإقليم والفوز بالمركز الأول للمرحلة الاساسية، وغيرها الكثير من المشاركات والجوائز.

كما ويلاحظ من الجدول رقم 10 عدم وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة $\alpha=0.05$ بين المتوسطات الحسابية لردود المستجيبين تعزى لمتغيري الجنس والتخصص وهذا منطقي.

من ناحية أخرى يلاحظ من الجدول رقم 10 وجود فروق ظاهرة بين المتوسطات الحسابية لدور الإدارة المدرسية حسب مجالي المقياس: أساليب الإدارة المدرسية المُتَّبعة، تواصل الإدارة المدرسية مع أسر طلبة اللجوء السوري، ناتجة عن اختلاف مستويات المتغيرات المستقلة الثلاثة. وللتحقق من جوهرية هذه الفروق الظاهرة، تم حساب معامل ارتباط بيرسون لعلاقة المجالين بين بعضهما البعض متبوعاً بإجراء اختبار بارتليت Bartlett للكروية وفقاً لهذه المتغيرات. للتحقق من إمكانية إجراء تحليل التباين الثلاثي المتعدد –دون تفاعل– من عدمه بين المتوسطات الحسابية لدور مجالي الإدارة المدرسية وفقاً لهذه المتغيرات، وذلك كما هو مُبيَّن في الجدول رقم 12.

جدول رقم 12

نتائج اختبار بارتليت للكروية لمعاملات ارتباط بيرسون لعلاقة دور الإدارة المدرسية حسب مجالي المقياس وفقاً للمتغيرات

العلاقة وفق المتغيرات	أساليب الإدارة المدرسية المُتَّبعة لتحقيق التكيف النفسي لطلبة اللجوء السوري
تواصل الإدارة المدرسية مع أسر طلبة اللجوء السوري لتحقيق التكيف النفسي لدى أبنائهم	0.73
اختبار Bartlett للكروية	
نسبة الأرجحية	0.00
χ^2 التقريبية	338.60
درجة الحرية	2
الدلالة الإحصائية	0.00

يتضح من الجدول رقم 12 وجود علاقة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة α=0.05 لدور الإدارة المدرسية حسب مجالي المقياس تُعزى لـ"مديرية التربية والتعليم" وللجنس وللتخصص؛ مما أوجب إجراء تحليل التباين الثلاثي المتعدد – دون تفاعل – بين المتوسطات الحسابية، وذلك كما هو مُبيَّن في الجدول رقم 13.

جدول رقم 13

نتائج تحليل التباين الثلاثي المتعدد – دون تفاعل – لدور الإدارة المدرسية حسب مجالي المقياس مجتمعين وفقاً للمتغيرات

الأثر	تحليل التباين المتعدد		ف	درجة الحرية لِـ:		الدلالة
	نوعه	قيمته	الكلية	الفرضية	الخطأ	الإحصائية
مديرية التربية والتعليم لواء	Wilks' Lambda	0.92	3.55	10	836	0.00
الجنس	Hotelling's Trace	0.00	0.80	2	418	0.45
التخصص	Hotelling's Trace	0.01	1.72	2	418	0.18

وبحسب الجدول رقم 13، يتضح عدم وجود أثر دال إحصائياً عند مستوى الدلالة α=0.05 يُعزى للجنس أو للتخصص. ويمكن تفسير النتيجة المتعلقة

بمتغيري الجنس والتخصص إلى أنَّ كافة الخدمات المقدمة لطلبة اللجوء السوري سواء في مدارس الذكور أو مدارس الاناث تقدم على حد سواء في كافة المدارس، كما أنَّ كافة الخدمات المقدمة من تأثيث وتجهيز وتقديم الأدوات القرطاسية، وكذلك الوسائل التعليمية متوافرة بشكل مرضي لمختلف التخصصات علمية أو إنسانية. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة أبو الغنم والخدام ونعيمات (2016) في عدم وجود فروق دالة إحصائيا تعزى للجنس، وتختلف مع دراسة طشطوش والأسمر (2017) التي بينت أن للجنس تأثير ولصالح الإناث، ودراسة الغرايبة (2014) ولصالح الذكور، ودراسة المومني والفريحات (2016) حيث كان متغير الجنس دالا إحصائياً.

كما يتضح من الجدول رقم 13 وجود أثر دال إحصائياً عند مستوى الدلالة α=0.05 لـ"مديرية التربية والتعليم" لدور الإدارة المدرسية في مجالي المقياس مجتمعين يُعزى لـ"مديرية التربية والتعليم". ولتحديد على أيٍّ مجالٍ من مجالي المقياس كان أثر "مديرية التربية والتعليم"، فقد تم إجراء تحليل التباين الثلاثي – دون تفاعل – بين المتوسطات الحسابية وفقاً للمتغيرات، كما هو مُبيَّن في الجدول رقم 14.

جدول رقم 14

نتائج تحليل التباين الثلاثي – دون تفاعل – بين المتوسطات الحسابية لدور الإدارة المدرسية حسب مجالي المقياس كل على حدة وفقاً للمتغيرات

مصدر التباين والمجالات المتأثرة به	مجموع المربعات	درجة الحرية	وسط مجموع المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	الدلالة الإحصائية
مديرية التربية والتعليم لواء					
أساليب الإدارة المدرسية المُتَّبعة لتحقيق التكيف النفسي لطلبة اللجوء السوري	5.84	5	1.17	4.23	0.00
تواصل الإدارة المدرسية مع أسر طلبة اللجوء السوري لتحقيق التكيف النفسي لدى أبنائهم	4.28	5	0.86	2.12	0.06

تابع/ جدول رقم 14

نتائج تحليل التباين الثلاثي – دون تفاعل – بين المتوسطات الحسابية لدور الإدارة المدرسية حسب مجالي المقياس كل على حدة وفقاً للمتغيرات

مصدر التباين والمجالات المتأثرة به	مجموع المربعات	درجة الحرية	وسط مجموع المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	الدلالة الإحصائية
الجنس					
أساليب الإدارة المدرسية المُتَّبعة لتحقيق التكيف النفسي لطلبة اللجوء السوري	0.04	1	0.04	0.13	0.71
تواصل الإدارة المدرسية مع أسر طلبة اللجوء السوري لتحقيق التكيف النفسي لدى أبنائهم	0.48	1	0.48	1.19	0.28
التخصص					
أساليب الإدارة المدرسية المُتَّبعة لتحقيق التكيف النفسي لطلبة اللجوء السوري	0.88	1	0.88	3.20	0.07
تواصل الإدارة المدرسية مع أسر طلبة اللجوء السوري لتحقيق التكيف النفسي لدى أبنائهم	0.38	1	0.38	0.94	0.33
الخطأ					
أساليب الإدارة المدرسية المُتَّبعة لتحقيق التكيف النفسي لطلبة اللجوء السوري	115.56	419	0.28		
تواصل الإدارة المدرسية مع أسر طلبة اللجوء السوري لتحقيق التكيف النفسي لدى أبنائهم	169.71	419	0.41		
الكلي					
أساليب الإدارة المدرسية المُتَّبعة لتحقيق التكيف النفسي لطلبة اللجوء السوري	125.49	426			
تواصل الإدارة المدرسية مع أسر طلبة اللجوء السوري لتحقيق التكيف النفسي لدى أبنائهم	177.27	426			

يتبين من الجدول رقم 14 وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة $\alpha=0.05$ بين المتوسطات الحسابية لدور مجال أساليب الإدارة المدرسية المُتَّبعة

لتحقيق التكيف النفسي لدى طلبة اللجوء السور تُعزى لـ"مديرية التربية والتعليم". ولكون متغير "مديرية التربية والتعليم" متعدد المستويات، فقد تم إجراء اختبار ليفين (Levene) للكشف عن انتهاك تجانس التباين من عدمه بين المتوسطات الحسابية للدور وفقاً لـ"مديرية التربية والتعليم" وللجنس وللتخصص، حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة لاختبار ليفين ما مقداره 2.72 بدلالة إحصائية عند مستوى الدلالة α=0.05 عند درجتي حرية 17 للبسط، و 409 للمقام، وهذا يدل على وجود انتهاك في تجانس التباين، مما استدعى استخدام أحد اختبارات المقارنات البعدية التي تراعي انتهاك تجانس التباين حيث تم استخدام اختبار جيمس – هويل (Games-Howell) للمقارنات البعدية المتعددة لتحديد لصالح أيٍّ من مستويات "مديرية التربية والتعليم" كانت الفروق الجوهرية بين المتوسطات الحسابية للدور، كما هو مُبيَّن في الجدول رقم 15.

جدول رقم 15

نتائج اختبار جيمس – هويل للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية وفقا لمتغير "مديرية التربية والتعليم"

مديرية التربية والتعليم لواء		الرمثا	قصبة إربد	الطيبة والوسطية	المزار الشمالي	بني كنانة
	المتوسط الحسابي	4.12	4.14	4.16	4.18	4.26
قصبة إربد	4.14	0.02		Games-Howel		
الطيبة والوسطية	4.16	0.04	0.02			
المزار الشمالي	4.18	0.06	0.04	0.02		
بني كنانة	4.26	0.14	0.12	0.10	0.08	
الكورة	4.80	0.68	0.66	0.64	0.62	0.54

يتضح من الجدول رقم 15 أنَّ الفروق الجوهرية بين المتوسطات الحسابية لدور مجال أساليب الإدارة المدرسية المُتَّبعة لتحقيق التكيف النفسي لدى طلبة اللجوء السوري وفقاً لـ"مديرية التربية والتعليم"؛ كانت لصالح وجهات نظر معلمي الكورة مقارنةً بوجهات نظر نظرائهم المعلمين في كلٍّ من (الرمثا، ثم قصبة

إربد، ثم الطيبة والوسطية، ثم المزار الشمالي، ثم بني كنانة) على الترتيب. وربما يعود هذا إلى نفس التفسير السابق المتعلق بهذه المدرسة المتميزة بكل المعايير.

التوصيات

في ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج لهذه الدراسة توصي الباحثتان بضرورة قيام وزارة التربية والتعليم بإثراء البرامج التدريبية المتخصصة لتأهيل مديري المدارس في إدارة الأزمات. ولأهمية الفئة العمرية التي يمثلها طلبة اللجوء، توصي الباحثتان بضرورة قيام وزارة التربية والتعليم بعقد ورش عمل وبرامج تدريبية متخصصة لتفعيل التواصل بين المدرسة ممثلة بمديرها والمرشد النفسي فيها والمعلمين مع ذوي طلبة اللجوء السوري باستخدام كل السبل المتاحة سواء باللقاءات المباشرة أو من خلال وسائل وتقنيات التكنولوجيا الحديثة للتعاون في ادماج الطلبة في مجتمعاتهم الجديدة وتحقيق التكيف النفسي لهم وتحقيق المستوى المرضي في التحصيل الدراسي لحساسية هذه الفئة العمرية تجنبا لترك أي آثار نفسية عندهم قد تستمر نتيجة للمعاناة التي لاقوها في مقتبل أعمارهم. كما وتوصي الباحثتان بضرورة تكامل الجهود الحكومية الرسمية مع المؤسسات والهيئات الدولية المانحة والعاملة في مجال اللجوء على الأرض الأردنية بهدف استثمار كل الفرص المتاحة لتخفيف معاناة طلبة اللجوء السوري وتحقيق الصحة النفسية لهم خارج إطار المدرسة. وأخيرا توصي الباحثتان بإجراء دراسة موازية لهذه الدراسة لمعرفة واقع الطالب الأردني والمدارس الأردنية وإداراتها في ظل وجود طلبة اللجوء السوري، ودراسة دور وزارة التربية والتعليم في تحقيق التكيف النفسي لدى الطالب الأردني في ظل أزمة اللجوء السوري وتبعاته على نظام التعليم الأردني.

The Role of School Administration in Achieving Psychological Coping for Syrian Refugee Students as Perceived by their Teachers in the Governorate of Irbid-Jordan

Dr. Nawar Q. Al-Hamad
College of Education - Yarmouk University
H.K.J

Lara A. Mahaidat
MOE - Irbid

Abstract

The study aims to explore the role of school administration in achieving psychological coping for Syrian refugee students as perceived by their teachers in the Governorate of Irbid, Jordan. The study population consisted of all teachers (1528) from both genders in the Syrian refugees' schools in the academic year of (2017-2018). The study sample was selected using the availability method of selection and consisted of (427) teachers from different directorates of education in Irbid, Jordan. A 43-item questionnaire was developed, divided into two fields; namely; school administration methods and practices towards achieving psychological coping of refugee students, and administration communication with students' families. The Management Information System (MIS) at the Ministry of Education together with (What's App) mobile application were used to collect the data. The results revealed that the overall role of school administration in achieving psychological adaptation for Syrian refugee students was "Great" (4.12). Furthermore, results indicated that there were statistically significant differences between the statistical means of the teachers' perceptions at (á = 0.05) related to the directorate of education in favor of the Directorate of Education in 'Koora' region, whereas there were no significant statistical differences related to teacher's gender or specialization.

Key Words: Psychological coping, School administration, Role of school administration, Syrian refugees, Syrian refugee students.

المراجع

أبو العلا، ليلى (2013). *مفاهيم ورؤى في الإدارة والقيادة التربوية بين الأصالة والحداثة*. السعودية: دار الجنادرية للنشر والتوزيع.

أبو الغنم، غدير والخدام، حمزه ونعيمات، محمد (2016). الآثار النفسية المترتبة على الطلبة اللاجئين السوريين في المدارس الأردنية تبعا لبعض المتغيرات. *مجلة المنارة للبحوث والدراسات*، 22(2).

أبو طبنجة، هديل (2015). *دور المدرسة في تحسين الخدمات التعليمية لطلبة اللاجئين السوريين في مدارس محافظة إربد من وجهة نظر المعلمين* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

بوصوار، صورية (2016). المعوقات البيئية للعملية التواصلية في الوسط التعليمي. *مجلة الخبر*، جامعة بسكرة، (12)، 1–16.

الجمعية الأردنية لحقوق الإنسان (2013)، التقرير السنوي عن أوضاع حقوق الإنسان في الأردن: عمان، الأردن، 7–43 استرجع من الموقع الإلكتروني http://www.hrjo.org في 12/11/2017.

الحطاب، لين (2015). التكيف النفسي الاجتماعي لدى عينة من الطلبة ذوي الاعاقة البصرية المدمجين وغير المدمجين في الأردن. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، 11(3)، 303–317.

حمدان، صدقي ودواس، مها (2018). أثر الهجرة القسرية على القطاعات الاقتصادية والاجتماعية في الأردن. المؤتمر الدولي الثالث: اللاجئون في الشرق الأوسط "المجتمع الدولي الفرص والتحديات". 14–15 آذار 2018، جامعة اليرموك – إربد.

الحمود، وضاح (2015). أوضاع اللاجئين في المملكة الأدرنية الهاشمية. *الملتقى العلمي "اللجوء وأبعاده: الأمنية والسياسية والاجتماعية"*، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية – السعودية، 1–3 أيلول 2015.

الداعور، سعيد (2007). *دور مدير المدرسة الثانوية كقائد تربوي في محافظات غزة وعلاقته بالثقافة التنظيمية للمدرسة من وجهة نظر المعلمين* [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

ذياب، رشا نعيم (2015). دور الادارة المدرسية في توطيد العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي في المدارس الثانوية العامة. *مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية – سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، 37*(3)، 20–15.

سميران، محمد وسميران، مفلح (2014). اللجوء السوري وأثره على الأردن. بحث مقدم في المؤتمر الدولي حول " *الإغاثة الإنسانية بين الاسلام والقانون الدولي واقع وتطلعات* ". تاريخ17–18/6/2014. جامعة آل البيت، الأردن.

الشيب، هادي (2018). *مسألة اللاجئين بين المواثيق الدولية والواقع السياسي في– اللاجئين السوريين أنموذجاً*. المؤتمر الدولي الثالث: اللاجئون في الشرق الأوسط "المجتمع الدولي الفرص والتحديات"، 14–15 آذار 2018، جامعة اليرموك – إربد.

طشطوش، رامي والأسمر، صالح (2017). *مستوى الأعراض النفسية المرضية لدى الطلبة اللاجئين السوريين في المدارس الأردنية*. المؤتمر الدولي الثاني: اللاجئون في الشرق الأوسط "الأمن الانساني: التزامات المجتمع الدولي ودور المجتمعات المضيفة"، 3–4 أيار 2017، جامعة اليرموك–إربد.

عثامنة، عبد الباسط والمومني، فواز ويسرى، ردايدة (2016). *تصورات الأردنيين نحو تبعات اللجوء السوري*. جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

عطوي، جودت (2014). *الإدارة المدرسية الحديثة مفاهيمها النظرية وتطبيقاتها العملية*. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

عوده، أحمد (2010). *القياس والتقويم في العملية التدريسية*. عمان: دار الأمل.

الغرايبة، محمود (2014). *اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة واستراتيجيات التعامل لدى عينة من المراهقين في مخيم الزعتري* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة اليرموك، إربد.

الغرايبة، آلاء (2016). *تصورات القادة التربويين في وزارة التربية والتعليم نحو أثر اللجوء السوري على الموارد المادية والمالية* [رسالة ماجستير منشورة]. جامعة جدارا، إربد.

الفرح، وجيه (2010). *قضايا في الإدارة التربوية والمدرسية والصفية*. عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.

المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (2013) UNHCR. تقرير مستقبل سوريا أزمة الأطفال اللاجئين. استرجع من الموقع الإلكتروني www.unhcr.org/ar/ç2a059056.html في 7 آذار 2018.

المومني، فواز ومقدادي، يوسف (2017). اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدى أطفال اللاجئين في مخيم الزعتري. ورقة مقدمة إلى مؤتمر *تحديات وآفاق مستقبلية، جامعة اليرموك*، الأردن، 25–27 نيسان 2017، 305–321.

Abu Al-Ghanam, G., Al-Khadam, H. and Nuaimat, M. (2016). The psychological effects of Syrian refugee students in Jordanian schools depending on some variables (in Arabic). *Al Manarah Journal for Studies & Research, 22*(2).

Abu Alola, Laila (2013). *Concepts and Visions in Educational Administration and Leadership between Originality and Modernity* (in Arabic). Saudi Arabia: Dar Al-Janadriya for Publishing & Distribution.

Abu Tabanjah, H. (2015). *The school's role in improving educational services for Syrian refugee students in Irbid Governorate schools from the teachers' viewpoint* (in Arabic). Unpublished Master Thesis, Yarmouk University, Jordan.

Al-Daour, S. (2007). The role of the high school principal as an educational leader in the governorates of Gaza and his relationship to the school's organizational culture from the teachers' point of view (in Arabic). Unpublished Master Thesis, The Islamic University, Gaza, Palestine.

Al-Farah, W. (2010). *Issues in educational, school and classroom management* (in Arabic). Amman: Al-Warraq Foundation for Publishing and Distribution.

Al-Gharaibeh, A. (2016). *Perceptions of educational leaders in the Ministry of Education about the impact of Syrian refugees on material and financial resources* (in Arabic). Published Master Thesis, Jadara University, Irbid, Jordan.

Al-Gharaibeh, M. (2014). *Post-traumatic stress disorder and coping strategies of a sample of adolescents in Zaatari camp* (in Arabic). Unpublished Master Thesis, Yarmouk University, Jordan.

Al-Hattab, L. (2015). Psychosocial & social adaptation among a sample of integrated and unintegrated students with visual impairment in Jordan (in Arabic). *Jordan Journal of Educational Sciences, 11*(3) 303-317.

Al-Humoud, W. (2015). Refugees' Circumstances in the Hashemite Kingdom of Jordan (in Arabic). *The Scientific Forum: "Asylum and its Dimensions: Security, Political and Social".* Naif Arab University for Security Sciences, Saudi Arabia, September 1-3, 2015.

Al-Sheeb, H. (2018). The refugee issue between international conventions and the political reality: Syrian refugees as a model (in Arabic). *In Proc. of the Third International Conference: Refugees in the Middle East: The International Community, Opportunities and Challenges.* Yarmouk University, Jordan, March 14-15, 2018.

Atawi, J. (2014). *Modern school administration, theoretical concepts and practical applications* (in Arabic). Amman: Dar El-thaqafa for Publishing and Distribution.

Athamneh, A., Momani, F. and Radaideh, Y. (2016). *Jordanians' perceptions of the consequences of Syrian asylum* (in Arabic). Yarmouk University, Irbid, Jordan.

Bousuwar, S. (2016). Environmental constraints to the communication process in the educational medium (in Arabic). *Al-Khobar Journal*, Biskra University, (12), 1-16.

Christophersen, Mona (2015). *Securing Education for Syrian Refugees in Jordan.* IPI, New York, USA.

Haman, S. and Dawwas, M. (2018). The impact of forced migration on the economic and social sectors in Jordan (in Arabic). In *Proc. of the Third International Conference: Refugees in the Middle East, "The*

International Community, Opportunities and Challenges". March 14-15, 2018, Yarmouk University-Irbid.

Huling, C., Drasgow, F. & Parsons. K. (1983). *Item Response Theory: Application to Psychological Measurement* (1st Ed.). Dow Jones-Irwin, Illinois, USA.

Jordanian Society for Human Rights (2013). *Annual Report on the Human Rights Situation in Jordan* (in Arabic). pp. 7-43. Retrieved from the website http://www.hrjo.org on 11/12/2017.

Justino, P. (2011). *How does violent conflict impact on individual educational outcomes? The evidence so far*. Background paper prepared for the Education for All Global Monitoring Report 2011: The hidden crisis: Armed conflict and education, UNESCO.

Momani, F. and Meqdadi, Y. (2017). Post-traumatic stress disorder among refugee children in Zaatari camp (in Arabic). *In Proc. of the Conference on Future Challenges and Prospects, Yarmouk University, Jordan, April 25-27, 2017, 305-321.*

Odeh, A. (2010). *Measurement and evaluation in the teaching process* (in Arabic). Amman: Dar Al Amal.

Smairan, M. and Smairan, M. (2014). Syrian asylum and its impact on Jordan (in Arabic). *In Proc. of the International conference on: Humanitarian relief between Islam and international law, reality and aspirations*, Al-Bayt University, Jordan, Jun 6-17, 2014.

Tashtoush, R. and Al-Asmar S. (2017). The level of psychological symptoms among Syrian refugee students in Jordanian schools (in Arabic). *In Proc. of the Second International Conference: Refugees in the Middle East- Human Security, Commitments of the International Community and the Role of Hosting Communities*. Yarmouk University, Jordan. May 3-4, 2017.

Thiab, R. N. (2015). The role of school administration in strengthening the relationship between the school and the local community in public secondary schools (in Arabic). *Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series, 37*(3), 15-20.

Tyrer, R. A., & Fazel, M. (2014). School and community-based interventions

for refugee and asylum-seeking children: a systematic review. *PLOS ONE, 9*(2), e89359.

UN News (2014). Challenges for the education of Syrian refugee children: United Nations News Center (in Arabic). Retrieved from the website www.un.org/arabic/news on August 30, 2017.

UNICEF- Education Sector Working Group Jordan (2015). *Joint Education Needs Assessment Report: Access to Education for Syrian Refugee Children and Youth in Jordan Host Communities*. UNICEF.

United Nations High Commission for Refugees (UNHCR). (2013). *Report on the future of Syria, the crisis of refugee children* (in Arabic). Retrieved from www.unhcr.org/ar/52a059056.html on March 7, 2018.